أبعاد ازمة تدخلات الأقطاب الدولية في الصراعات الإقليمية وتداعياتها المستقبلية

(صراع أرمينيا وأذربيجان أنموذجاً)

قاسم حسين السعدي*
كلية الآداب/ جامعة بابل
qasimalsadie16@gmail.com

بحث منشور في مجلة إنكي للعلوم الانسانية والاجتماعية / العراق

* برفيسور في مجال العلوم السياسية /الدراسات المستقبلية . استاذ مساعد في مجال الاعلام السياسي رئيس قسم الاعلام في كلية الاداب / جامعة بابل / العراق

أبعاد ازمة تدخلات الأقطاب الدولية في الصراعات الإقليمية وتداعياتها

(صراع أرمينيا وأذربيجان أنموذجاً)

أ.م. قاسم حسين السعدي
كلية الآداب/ جامعة بابل
qasimalsadie16@gmail.com

الملخص

يُعد الصراع(Conflict) حول إقليم ناغورني قره باغ أحد أبرز الامثلة على الصراعات الإقليمية القائمة على خلفيات الاختلاف العرقي- الثقافي والذي يتم إذكاؤه بالتدخلات الخارجية بسبب تقاطعات المصالح الدولية، فقد أعاد اشتعال الصراع بين أذربيجان وأرمينيا في أيلول من العام ٢٠٢٠ ،إلى الأذهان خريطة التحالفات الإقليمية والدعم الدولي المقدم لكل منهما، خصوصاً أنه يتزامن مع تطورات إقليمية ودولية مهمة، في ظل تفشي جائحة كورونا المستجد كوفيد ١٩ .

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الصراع بين أذربيجان وأرمينيا من منظور التدخلات الدولية المتصلة بهذا الصراع ، خاصةً على المحورين : تركيا – أذربيجان و روسيا – أرمينيا وانعكاسات حالة التصعيد على التوتر بين موسكو وانقرة العاصمتين الأكثر خصومةً على مر التاريخ ، وبالنسبة لأبعاد تدخل روسيا وتركيا بالصراع الأرميني الأذري بوصفه البؤرة الأكثر ترجيحاً لإشتعال النزاع بين الخصمين ، تضع الدراسة ثلاثة سيناريوهات: سيناريو المواجهة العسكرية ، سيناريو المفاوضات والحلول ، سيناريو الحرب بالوكالة.

الكلمات المفتاحية : التدخل الدولي ، الصراعات الإقليمية ، إقليم ناغورني قره باغ ، أرمينيا ، أذربيجان ، تركيا ، روسيا.

Dimensions of the crisis of international poles' interventions in regional conflicts and their repercussions

(The Armenia-Azerbaijan conflict as a model)

Assistant Prof. Qasim Hussain ALSadie
University of Babylon / Faculty of Arts
qasimalsadie16@gmail.com

Summary

The conflict around the Nagorno Karabakh region is one of the most prominent examples of regional conflicts based on ethnic-cultural backgrounds, which are being fueled by external interference due to the intersections of international interests. The conflict between Azerbaijan and Armenia in September of 2020 re-ignited the map of regional alliances and international support. Submitted to each of them, especially as it coincides with important regional and international developments, in light of the outbreak of the new Corona pandemic, Covid 19.

The study aims to shed light on the conflict between Azerbaijan and Armenia from the perspective of international interventions related to this conflict, especially on the two axes: Turkey - Azerbaijan and Russia - Armenia, and the implications of the escalation situation on the tension between Moscow and Ankara.

As for the extent of Russia and Turkey's intervention in the conflict, the study sets out three scenarios: the scenario of military confrontation, the scenario of negotiations and solutions, and the scenario of proxy war.

Key words: international intervention, regional conflicts, Armenia, Azerbaijan, Turkey, Russia.

المقدمة

تُعد الصراعات الإقليمية(Regional conflicts) أحد السياقات العامة التي تدور حولها العلاقات بين الدول، وتتمثل الصراعات الإقليمية في السياق العام التي تدور حولها صور الصراع بين الدول في الإقليم نفسه الذي تنتمي له الدول اطراف الصراع بعضها وبعض ،إذ يعُد الصراع الإقليمي شكلاً من أشكال العلاقات بين الدول، وما حدث تاريخياً بعد أن نشأت التجمعات البشرية المتجاورة كان الصراع هو بداية نشأة هذه التجمعات، ومع ظهور الدول والكيانات السياسية في الإقليم الواحد كانت الدول القوية تستولي على الدول الأضعف منها وتخضعها لسيطرتها، وهو ما أدى لظهور الكيانات الامبراطورية والدول الكبيرة التي كانت تحتل أو تستعمر الدول الأضعف منها وتستنزف خيرات شعبها، وبعد ذلك ظهرت الدولة القومية، ومع ظهور الدولة القومية ظهر تفسير مختلف للعلاقات الدولية تضمنت أشكال من التعاون بين الدول وفي نفس الوقت صور أخرى من الصراع.

ويُعد الصراع بين أرمينيا وأذربيجان إنموذجاً لصراع إقليمي نشأ عن هذا الصراع تدخلا دولياً، فهو من الصراعات الإقليمية الأكثر سخونة في العالم، وتتصارع فيه الدولتان حول إقليم ناغورني قره باغ المثير للتوترات الإقليمية ، ذلك الاقليم الجبلي الذي يقع في منطقة ساخنة في العالم هى منطقة جنوب القوقاز، وهو ما استدعى تدخلا دولياً متعدد الأطراف، وقد تكررت المواجهات المسلحة بين أرمينيا وأذربيجان منذ تفكك الاتحاد السوفيتي (حينها) وتحديداً منذ عام ١٩٩٢ ولحد الآن ، إذ يدور الصراع بالأساس حول محاولة أذربيجان استعادة مساحات شاسعة من الأراضي التي احتلتها القوات الأرمينية في حرب قرة باغ ،وتلعب روسيا أدواراً متنوعة ، وغالباً ما تكون متناقضة ، في الصراع، فمن خلال العلاقات الثنائية ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي ، توفر موسكو لأرمينيا ضمانات أمنية ، لكنها لا تمتد إلى منطقة القتال في ناغورني قره باغ ، المعترف بها دولياً كجزء من أذربيجان، كما تزود موسكو الأسلحة للطرفين وهي أحد الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك التي تتوسط ذلك الصراع.

وبالنسبة لتركيا فهي تقدم دعماً تقليديا دبلوماسياً ومعنويا لدولة أذربيجان الشريك الجيوستراتيجي لها والمشابهة لها عرقياً في كون سكانها من العنصر التركي، وقد تكثفت اللقاءات بين مسؤولين عسكريين من البلدين في أعقاب اشتباكات ايلول من العام ٢٠٢٠، التي أعقبها إجراء مناورات عسكرية مشتركة بين البلدي،.ومنذ اندلاع القتال الأخير، أعلنت تركيا دعمها غير المشروط لأذربيجان، ويبدو أنها تواصل تزويد أذربيجان بمختلف القدرات العسكرية.

جدير بالذكر إن الموقف الروسي والتركي من الصراع يتم صياغة مقارباته وفقاً لمحددات عدة مرتبطة بتاريخية الاحداث وتداعياتها الحالية ، وربطاً بالتحالفات الإقليمية ومع تقييم التطورات الحالية ، يمكن الركون إلى سيناريوهات عدة فيما يتعلق بتأثير حالة التصعيد الحالية على التدخل التركي-الروسي في صميم الصراع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تحسس الباحث مشكلة الدراسة إثر تعرضه عن طريق وسائل الاعلام الرقمي(digital media) إلى الاخبار والتحقيقات التي تتناول في مضمونها العلاقة الدولية والدبلوماسية بين أذربيجان وأرمينيا خاصةً في منتصف عام ٢٠٢٠ التي تميزت بمواجهة دبلوماسية تمسك فيها الدولتين بمواقفهما المتشددة حول اقليم ناغورني قره باغ ، وتبادلا إستعمال خطاب سياسي ذات لغة عدوانية في الحرب الدعائية بينهما التي مهدت الطريق نحو الاشتباكات العسكرية بالأسلحة الثقيلة في ايلول عام ٢٠٢٠ بمنطقة الشمال من الحدود الدولية للبلدين كليهما .

ومما أعطى المشكلة بعداً أكبر هو التدخل من قبل أطراف دولية خارجية في هذا الصراع الاقليمي خاصةً روسيا وتركيا وقطعاً أن هذا التدخل له أهداف ومصالح ترتبط بالأمن القومي لكلا البلدين وله تداعياته المستقبلية .

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة حول أبعاد التدخل الدولي في الصراعات الإقليمية وتداعياتها المستقبلية، و طبيعة هذا التدخل الدولي وفي تداعياته على الأطراف الإقليمية والدولية التي تتصل بالصراع خاصة التدخل الروسي والتركي .

وتأسيساً على ما ذكر تطرح الدراسة سؤالاً رئيساً مفاده: **ما طبيعة وابعاد التدخل الروسي والتركي في الصراع بين أرمينيا واذربيجان ؟ وما التداعيات المستقبلية لهذا التدخل ؟** ويقود الإجابة على هذه الإشكالية إلى عرض الاسئلة الفرعية الاتية:

- ما الأُطر والمقاربات المفاهمية للتدخل الدولي؟

- كيف تحدد الاتفاقيات الاقليمية مسارات التدخل الدولي؟

- ما جدلية العلاقة بين التدخل الدولي وسيادة الدولة ؟

- كيف نشأ وتطور الصراع الاقليمي بين أرمينيا وأذربيجان؟

- كيف ستؤثر التدخلات الدولية في الصراع بين أرمينيا وأذربيجان على العلاقات الإقليمية في المنطقة ؟

أهداف الدراسة :

- للخروج بنتائج حول طبيعة وأبعاد التدخل الدولي(International intervention) في الصراعات الإقليمية وتداعياتها المستقبلية في الصراع بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني قره باغ.

- معرفة تأثير التدخل الدولي في الصراع على أطرافه، وكيف تؤثر هذه العوامل على طبيعة الصراع في إقليم ناغورني قره باغ .

- معرفة أهم السيناريوهات الممكنة كنتيجة للتدخل الدولي الروسي والتركي في الصراع وما مدى تأثيرها في منطقة البلقان والقوقاز .

منهج الدراسة :

استعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لقدرة هذا المنهج على تحليل المعلومات المتاحة عن ظاهرة الدراسة ووصفها بشكل علمي ومحايد واستخلاص النتائج منها بموضوعية.[١]

كما استعمل الباحث المنهج التاريخي ويتميز المنهج التاريخي بأنه يساعد الباحث على تتبع الأحداث التاريخية التي حدثت في الماضي وإسقاطها على الحاضر بما يمكن الباحث من استشراف المستقبل[٢].

ولما كانت دراستنا تسعى في النهاية لرسم سيناريوهات مستقبلية(**Future scenarios**) لأبعاد التدخل الدولي (الروسي والتركي) في الصراع الدائر بين أرمينيا وأذربيجان ، فإننا إستعنا بمنهجية (بناء السيناريوهات)، مستعينين بتقنية اساسية ضمن هذا المنهج تتمثل بـ(سيناريو الاتجاهات العامة الممكنة)[٣]، إذ نحاول الانطلاق من الماضي والحاضر إلى المستقبل ،مستعرضين السيناريوهات التي من الممكن أن تأخذها ، وهي : المواجهة العسكرية أو المفاوضات والحلول أو الحرب بالوكالة مستقبلاً .

المبحث الأول : التدخل الدولي في الصراعات الإقليمية(توسيع التأزم)

المطلب الأول : التدخل الدولي في ضوء الاتفاقيات الإقليمية(Regional agreements)

المنظمات الدولية هي إحدى الأدوات الدولية التي صنعتها الدول وما زالت تصنعها ، وتوافق الدول على استعمال هذه الأدوات لتطوير العلاقات وتطوير التعاون فيما بينها في مجالات شتى، لذلك تبرز أهمية اللوائح المنظمة لعمل هذه المنظمات، بين بعضها البعض والدول الأعضاء التي انظمت إلى عضويتها ، أو بين الدول الأخرى والمنظمات الأخرى، وبالمثل ، من حيث الأهداف ، لن تنحرف المنظمات الدولية عن المنظمات السياسية أو المنظمات المهنية ، مثل المنظمات العالمية أو الإقليمية.[٤]

تنبع أهمية معالجة طبيعة وشرعية التدخل الدولي في إطار الاتفاقيات والمنظمات الإقليمية من حقيقة أنه في معظم الحالات ، يزداد التعاون الإقليمي بسبب حاجة المنطقة لمقاومة التأثيرات الخارجية ، ويتم التعاون الإقليمي في النظام السياسي كما يتزايد التعاون بين البلدان ذات الخلفيات الثقافية والاقتصادية المتشابهة وبين البلدان، يكمل كل منهما الآخر، بما أن التجانس هو مصدر مهم لقوة المنظمات الإقليمية ، فإن بعض هذه المنظمات تتميز بقوة وفعالية أكبر، كلما زاد التجانس ، زادت قوة التنظيم الإقليمي ، مما سيؤثر على الحد من النزاع المسلح، كما أنها تمكنها من التوصل إلى اتفاق على مبدأ عدم التدخل الدولي بشكل أكثر فاعلية ، خاصة إذا أتيحت لها الفرصة للهروب من هيمنة الدول الكبرى والتدخل الأجنبي.[٥]

تنص المنظمات الإقليمية مثل الأمم المتحدة على مبدأ التدخل غير الدولي في شؤون الدول الأخرى ، والذي يمكن تناوله في المقدمة التالية:

أولاً: ميثاق منظمة الدول الأمريكية: تخضع منظمة الدول الأمريكية في ميثاقها للتدخل الدولي عن طريق المادة "١٥" التي تنص على أنه: " لا يحق لأي دولة أو مجموعة دول التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى لأي سبب من الأسباب.، لا يحظر المبدأ السابق استخدام القوة فحسب ، بل يحظر أيضاً أي شكل من أشكال التدخل أو محاولة مهاجمة طبيعة البلد أو تشكل أحد العوامل السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية للبلد." ، وتنص المادة "١٦" من ميثاق المنظمة الأمريكية على حظر التدخل: "لا يجوز لأي دولة تنفيذ أو الاستعداد لاستخدام أي وسيلة ذات طبيعة اقتصادية أو سياسية لإكراه دولة أخرى والحصول على أي نوع من الامتيازات من ذلك البلد."[٦]

كما ذكرت لجنة القانون المشترك لأمريكا اللاتينية أن الدول الأمريكية قد لا تتخذ إجراءات معينة ضد دول أخرى لأنها غير قانونية:[٧]

أ ـ السماح بتهريب الأسلحة وأدوات الحرب التي يقصد بها إثارة القلاقل والاضطرابات والفتن، وتشجيع أو تغذية الحروب الأهلية في دول أمريكية.

ب ـ التزويد لأي سبب سابق بالأسلحة أو قطع الغيار لأشخاص أو جماعات أخرى، ويكون بقصد توجيهها للأعمال السابق ذكرها.

ج ـ تشجيع حركات الانفصال أو التمرد في دولة أمريكية، حتى ولو كانت ضد حكومة غير معترف بها.

د ـ الأعمال التي من شأنها الاعتراض على تشكيل حكومة من دولة أخرى، سواء تم ذلك الاعتراض بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

على الرغم من هذا التقدم ، لا يوجد تعريف شامل للتدخل الدولي في ميثاق بوغوتا (ميثاق منظمة الدول الأمريكية) ، مما قد يؤثر على إمكانية النظر السياسي للتدخل، وهذا ما أكدته الأحداث والواقع، نيكاراغوا عام ١٩٨٤- دعم الحكومة المركزية المعارضة وتدخلها في هايتي عام ١٩٩٤ لإعادة نظام الرئيس "أريستيد" وعزله عن الجيش.[٨]

ليس لدى دولة أمريكية متسع من الوقت للشكوى من تدخل دولة أمريكية أخرى في شؤونها. على العكس من ذلك ، فقد هزت التغييرات السياسية العسكرية المتتالية الحياة السياسية للقارة الأمريكية ، وتأثيراتها أكبر بكثير من تلك التي أعدتها الدول المجاورة التي تخطط لشن انقلاب. وبهذه الطريقة وضعوا جانبًا مبدأ عدم التدخل الذي يُقصد به أن يكون العمود الفقري للعلاقات الدولية بين الدول الأمريكية.[٩]

ثانياً: ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية: يقدم ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية مبدأ عدم التدخل ، وتنص المادة "٢/٣" على أن: "أحد المبادئ التي تقوم عليها المنظمة هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء". بالإضافة إلى ذلك ، تنص المادة "٣/٣" على أنه "يجب احترام كل شيء. سيادة دولة ، وسلامة أراضيها وحقها غير القابل للتصرف في العيش بشكل مستقل."، وكذلك المادة "٥/٣ " وبالمثل ، اشارت "٥/٣" : "يجب أن ندين بحزم الاغتيالات السياسية بمختلف أشكالها ، وكذلك الأنشطة التخريبية التي تقوم بها الدول المجاورة أو أي دولة أخرى".[١٠]

أصدرت المنظمة القرار رقم ٢٧ في قمة "أكرا" الثانية في أكتوبر ١٩٦٥ ، بشأن بعض الصور والأنشطة التخريبية ، وربط الميثاق بعدم التدخل ، لأن القرار أعلاه أكد خمسة أنواع من التشويش، تشمل الأنشطة التشجيع والتحريض على الفرقة، باستعمال الاختلافات القائمة على الدين أو العرق أو اللغة ، وتعميق الاختلافات المذكورة أعلاه ، يمكننا حل النزاعات الداخلية في البلدان الأفريقية، وخلصت القمة إلى أن هذه الأعمال غير قانونية على أساس أنها تتدخل في شؤون الدول الأخرى. [١١]

ثالثاً: ميثاق جامعة الدول العربية: ينص ميثاق جامعة الدول العربية الصادر بالقاهرة ١٩٤٥ بحسب المادة"٨" على أن: "تحترم جميع الدول المشاركة في الجامعة الأنظمة الحكومية الحالية لدول التحالف الأخرى ، وتعتبر ذلك حقاً لهذه الدول ، وتتعهد بعدم القيام بذلك " .[١٢]

من خلال النظر في أحكام الميثاق ، وجدنا أنه لم يتعامل صراحة مع المادة ٧/٢ الأكثر شيوعًا من ميثاق الأمم المتحدة أو المادة "٣" من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية أو ميثاق منظمة الدول الأمريكية المادة "١٥"

مبدأ التدخل غير الدولي ، لأنه ينص على مشروعية التدخل المباشر أو غير المباشر في شؤون الدول الأخرى.

ولأن ميثاق جامعة الدول العربية لا يتطرق بشكل غير مباشر لمبدأ عدم التدخل الدولي من خلال المادة "٨" لأنه يؤكد أن التدخل غير مسموح به لتغيير نظام الحكم في الدول العربية ، وهذا في الواقع أحد أشكال التدخل ، كما أكد الميثاق أنه لا يمكن لأي دولة عربية اللجوء إلى القوة لحل الخلافات بينها وبين الدول العربية الأخرى ، كما يلزم كل دولة عربية باحترام أنظمة الحكم القائمة في الدول الأخرى ومعاملتها مثل هذه الدول، ومن الحقوق وعد بعدم اتخاذ إجراء لتغيير النظام.[١٣]

إلا أن دولة عربية ما زالت تشكو من شؤون دولة عربية أخرى ، بل إن البعض استنكر علناً مبدأ عدم التدخل في العالم العربي ، لأن الايدولوجية العربية تتطلب دولاً عربية وبعض التدخلات المستمرة خارج الحدود السياسية، والحكومات المحلية، تحقيقاً للإرادة الشعبية العربية.[١٤]

رابعاً: ميثاق حلف وارسو: أكدت المادة الرابعة على تطبيق حلف وارسو ضمن الدول الأوروبيّة، فإذا تعرضت أي دولة من الدول الأعضاء أو أكثر من دولة إلى عدوان مسلّح يجب على جميع الدول المشاركة في الحلف توفير المساعدات المناسبة والضروريّة.[١٥]

وتشمل المواد الأولى، والثالثة، والسابعة، والثامنة، والعاشرة، وهي الاتفاقيات المُشتركة بين الدول الأعضاء على تجنب استعمال أي قوّة أو أدوات عسكريّة للوصول إلى حلول للنزاعات الدوليّة، والحرص على الاعتماد على استعمال المشاورة عند ظهور أي تهديدات خارجيّة ضد أحد الدول الأعضاء في الحلف، وتعهُّد جميع دول الحلف على عدم الالتزام بأيّ التزامات تتعارض مع الحلف، والحرص على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة.[١٦]

خامساً: ميثاق حلف شمال الأطلنطي: الحلف الأطلسي هو أحد التحالفات العسكرية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد واجه "حلف وارسو" بقيادة الاتحاد السوفياتي (حينها) ، ورغم أن الطابع العسكري يهيمن على تنظيم الحلف ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة ، فإن التحالف يضم أيضاً بعض دول أوروبا الغربية.، تأسست في ١٤ أبريل ١٩٤٩ ونصت في "م ٢" من معاهدة تأسيسها على عدم السماح لها بالتدخل في شؤون الدول الأخرى، امتثل التحالف بشكل أساسي منذ تأسيسه حتى عام ١٩٩٠.[١٧]

لكن مع انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٠ ، بدأ الحلف في توسيع نفوذه على حساب "حلف وارسو" ، وانهارت المعاهدة بانهيار الإتحاد السوفيتي ، وبدأ الحلف في التخلي عن العاهدة التي أنشأت المعاهدة. المحتوى، أصدر قادة التحالف والدول المشاركة في التحالف عدة بيانات، وعلى وجه الخصوص ، أكد "إعلان روما بشأن السلام والتعاون الدولي" الصادر عن قادة الناتو في نوفمبر ١٩٩١ ،وأن التحديات والمخاطر الأمنية التي يواجهها الحلف تختلف عن تلك التي كانت في الماضي ، بما في ذلك الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخطيرة ، خاصةً النزاعات العرقية التي تواجهها العديد من الدول في وسط وشرق أوروبا، وعلى الرغم من أن هذه التوترات لا تهدد بشكل مباشر أمن وسيادة أعضاء الناتو ، إلا أن هذه التوترات قد تؤدي إلى أزمات خطيرة ، وتهدد استقرار أوروبا ، وقد تتطور إلى إشراك الحلفاء. الصراعات المسلحة بين القوى الداخلية والخارجية، وقد يؤثر ذلك على أمن التحالف.[١٨]

تتزايد أهمية هذه القضية ، خاصةً وفق قرار مجلس الأمن رقم ١٢٣٩ بشأن أزمة كوسوفو الصادر في ١٤ مايو ١٩٩٩ ، وفي ضوء استمرار الضربات العسكرية لحلف شمال الأطلسي ضد يوغوسلافيا ، يتم

التأكيد على حماية اللاجئين، وأهمية المساعدة الإنسانية لأهل كوسوفو، لم يذكر العمليات العسكرية ونطاق شرعيتها بسبب خطورة ما حدث في كوسوفو وأعمال الناتو ، هناك خلاف بين الدولة والفقه القانوني حول شرعية هذا التدخل ، لذلك عندما تعارض بعض الدول الأوروبية الفكرة الجديدة لعمل الولايات المتحدة للتحالف ، خاصةً في القوات المسلحة. في النزاع ، يمتد هذا الخلاف إلى دول التحالف نفسها. دولي. وجدنا أن هناك خلافات في اجتماع وزراء خارجية الناتو الذي عقد في بروكسل في المدة من ٨ إلى ٩ ديسمبر ١٩٩٨ ، مما دفع بعض الدول الأوروبية في الحلف إلى المطالبة بإنشاء قوة عسكرية أوروبية لحماية أوروبا عندما تتعارض مواقفها مع الولايات المتحدة. فائدة. من المسؤولين الألمان والفرنسيين إلى الحكومة البريطانية التي قلما خرجت عن تأييد السياسة الأمريكية . [١٩]

المطلب الثاني : التدخل الدولي في ضوء الاتفاقيات الثنائية(Industrial agreements)

تعتبر الدول في العلاقات الثنائية أكثر حساسية لمسألة التدخل لأنها تعتقد أن التدخل يشمل: التعبير عن الآراء أو انتقاد تصرفات السلطات الوطنية أو تلك التي تعبر عن رغباتها في المجتمع الدولي ، أو محاولة التأثير على قرارات سلطاتها بأي شكل من الأشكال ، من ممارسة الضغط السياسي والاقتصادي على بداية استعمال القوة، وعلى ذلك، فإن تدخل الدولة في شؤون الدول الأخرى قد يتخذ أشكالاً متنوعة منها: [٢٠]

أ ـ قيام دولة تعسفاً بمد نطاق تطبيق قانونها الداخلي، على أوضاع تدخل أساساً في اختصاص دولة أخرى.

ب ـ محاولة أعاقة دولة أخرى عن إقرار وتطبيق ما اختارته من نظام سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو تعديله.

ج ـ انتهاك العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى ومحاولة فرض اتجاهات وتفسيرات معينة على تصرفات الدولة.

د ـ المساس بالتكامل الإقليمي لدولة أو دول أخرى.

وأكدت معظم الدول الـ ١٠٩ هذا المفهوم في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وخاصةً في القرار(٢١٣١) الذي وافقت عليه الجمعية العامة في ٢١ كانون الاول ١٩٦٥، وبحسب المبادئ التالية:[٢١]

١ـ ليس من حق أي دولة أن تتدخل بالأسلوب المباشر أو غير المباشر في الشئون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى.

٢ـ لا يحق لأي بلد استعمال أو تشجيع أي وسيلة سياسية أو اقتصادية أو غيرها من الوسائل القسرية لجعل دولة أخرى تتخلى عن سيادتها أو تتخلى عن حقوق معينة.

٣ـ لا يحق لأي بلد تنظيم أو دعم أو إصلاح أو التحريض أو السماح بأي تخريب أو إرهاب أو أنشطة عسكرية للإطاحة بالنظام الحاكم في بلد آخر بالقوة أو التدخل في الاضطرابات المدنية في بلد آخر.

٤ـ إن استخدام القوة لحرمان الشعوب من تأكيد ذاتها الوطنية، يشكل انتهاكاً لحقوقها واعتداءً على مبدأ حظر التدخل.

٥ـ ويكون لكل دولة الحق في أن تختار نظامها السياسي والاقتصادي والثقافي، من دون تدخل من الخارج.

٦ـ تتعهد جميع الدول باحترام حق تقرير المصير والاستقلال لجميع الشعوب ، وعدم التعرض لأي شكل من أشكال الضغط الخارجي ، والاحترام المطلق لحقوق الإنسان والحريات الأساسية ، لذلك يجب على جميع الدول المشاركة في القضاء على التمييز العنصري وجميع مظاهر الحكم الاستعماري.

أولاً: التدخل الدولي وإشكالية سيادة الدولة : كمنظمة سياسية ذات سيادة ، تتميز الدولة باحتكار السلطة المادية، وتتمتع بوظائف سياسية تهدف إلى الحفاظ على النظام والسلام ودعم المنظمات الاجتماعية والاقتصادية، وأي انتهاك لهذه الأوامر سوف يعاقب عليه ، أما الخارج فيعني أنه لا يخضع لأي رقابة أو تدخل من أي دولة أو منظمة دولية أخرى ، وهناك فرق بين دولة ذات سيادة كاملة ودولة بلا سيادة. فرق.[٢٢]
توصلت الدول الأوروبية إلى إجماع على مبدأ السيادة الإقليمية في مؤتمر ويستفاليان عام ١٦٤٨ م لتحقيق السلام الدولي ، وكنتيجة ثانوية لهذا المبدأ ، فإن الطريقة التي تتفاعل بها الدول مع الأفراد الذين يعيشون في أراضيها هي شؤون داخلية، على الرغم من وجود استثناءات منذ المؤتمر ، لم تصبح حقوق الإنسان جزءاً من السياسة الدولية. ويستفاليا والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد قبلت الدول هذا المبدأ لأنها رأت فيه إفادة في تحقيق السلام والاستقرار الدوليين.[٢٣]

السيادة ، كمفهوم قانوني ، لا يمكن أن تعكس الواقع بدقة ، لأن أحد معانيه أن الحقائق نسبية ، والحقائق نسبية ، لذلك فإن العلاقة بين المفاهيم القانونية والعلاقات الاجتماعية المؤثرة واستقلالها النسبي تؤدي إلى القانون. تنفصل المفاهيم عن الحقائق وتصبح مستقلة تمامًا عن الحقائق ، لذا تُعد السيادة مفهومًا شكليًا محضًا للسيادة، في حالة السلطة التشريعية ، قوة العملة ، تحقيق المحتوى القضائي والسيادة الأخرى ، هذا الحق تاريخي ومشروط ، ولا يمكن تحديده ، ومن المستحيل وضع قائمة بالقدرات التي يجب أن تتحملها دولة ذات سيادة ، لأن هذه القدرات كانت على مر التاريخ يتغيرون.[٢٤]

يُستعمل مبدأ السيادة (The principle of sovereignty)كأداة لتحقيق الاستقرار في نظام الدولة القومية ، فبعد التوقيع على معاهدة ويستفاليان ، يحق لكل دولة التمتع بسيادتها الإقليمية وتحقيق مصالحها من دون تدمير بعضها البعض أو التعدي على القارة الأوروبية. النظام الدولي المركزي، الاعتراف بفكرة جعل الدول المستقلة وذات السيادة وحدات رئيسية في النظام ، وأن جميع الدول متساوية أمام القانون ، وتتعهد بالحفاظ على النظام المدني في أراضيها ، والسعي لإقامة علاقات جيدة مع الدول الأخرى.[٢٥]

بعد الحرب العالمية الثانية ، ظهر الأفراد كوحدات قانونية تتمتع بالحقوق العامة والخاصة ، مما شكل تحدياً للمبادئ التقليدية للسيادة الوطنية ، بما أن حقوق الإنسان أصبحت مصدر قلق للمجتمع الدولي والقانون الدولي ، ولم تعد مرتبطة بالمجتمع الوطني ويحكمها القانون المحلي ، لم يعد بإمكان صانعي السياسات انتهاك حقوق الإنسان في ظل حماية مبدأ السيادة الوطنية ، لأن حجته قد تم كسرها ، أن يمثل البلد أو يطيع أعلى رتبة في البلاد.

حتى الأجانب في بلد ما أو الأجانب الذين لا ينتمون إلى البلد لا ينبغي حرمانهم منه ، ويعُد مبدأ حماية حقوق الإنسان قاعدة قانونية في جوانب القانون الدولي الثلاثة وهي الاتفاقيات الدولية والأعراف الدولية ومبادئ العدالة. [٢٦]

علاوة على ذلك ، إذا افترض مبدأ السيادة أن العلاقة بين الدولة وموضوعها لا تندرج في نطاق العلاقات الدولية ، فإن الاعتراف بوجود حقوق الإنسان الدولية يعني بوضوح أن أحد المجالات السياسية للولاية الوطنية المطلقة قد تعرض للتدخل من قبل القانون الدولي ، وهذه المشكلة ليس من السهل القبول ، لأن هذا

من الأسس. يعترف القانون الدولي بالسيادة الوطنية، وهذا يعني أن مبدأ السيادة لا يزال يعيق التزام المنظمات الدولية بتطوير أنظمة أكثر فعالية للدفاع عن حقوق الإنسان.

على الرغم من أن مبدأ السيادة هو أحد المبادئ الأساسية لتكوين الدولة ، إلا أنه لا يزال حجر الزاوية في هيكل القانون الدولي ، إلا أن التغييرات والتغييرات الدولية أدت إلى تغييرات في مفاهيمه التقليدية وإبراز الاختلافات بين مفاهيم القانون السيادي، يقوم المفهوم السياسي على أساس المساواة القانونية والاستقلال بين الدول والحق في إدارة شؤونها بحرية في الداخل والخارج ، ويقوم المفهوم السياسي على أساس الممارسة الفعلية لأداء السيادة للقدرات الوطنية التي يوفرها التقدم العلمي والتكنولوجي، مما يعني أن هناك دولاً كاملة السيادة وأخرى ناقصة السيادة .

لذلك تراجعت فكرة السيادة من شكلها المطلق إلى شكل نسبي ، بحيث أصبحت وسيلة وليست غاية ، وهي مكرسة لتحقيق المصالح العامة الداخلية والدولية. يجب أن تحترم حقوق الإنسان .[٢٧]

ثانياً : مشروعية التدخل الإقليمي بدعوى صالح الإنسانية : تُعد نظرية التدخل لصالح البشرية من السمات البارزة للعلاقات غير المتكافئة التي سادت من نهاية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين ، وخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية. من ناحية أخرى ، من بين شعوب الدول الأخرى في العالم ، تستعمل الدول الغربية هذه النظرية لتفضيل فعلياً أطراف النزاعات الداخلية.[٢٨]

استعملت الولايات المتحدة الأمريكية نظرية التدخل لإفادة البشرية أكثر من ٦٠ مرة بين عامي ١٨١٢ و ١٩٣٢ لحماية أرواح وممتلكات المواطنين الأمريكيين في الصين وأمريكا اللاتينية، وفي عملية استعمال بعض الأمريكيين لنظرية التدخل لصالح البشرية ، الولايات المتحدة حماية التجارة الأمريكية . أما بعد الحرب العالمية الثانية ، اختفت هذه الصورة تدريجياً في إطار العلاقات بين الدول الغربية ودول أخرى في العالم ، فمثلاً احتجاج الولايات المتحدة بهذه النظرية عام ١٩٤٨ لإجلاء المواطنين الأمريكيين في قبرص لم يؤد إلى احتلال الصين وقبرص ، لكن هذه الصورة تركت بصماتها على العديد من الاستعمالات الحديثة. نظرية التدخل لصالح البشرية.[٢٩]

تضع المنهجية الغربية ثلاثة شروط لفعالية التدخل بما يلبي مصالح البشرية: الأول أن الدولة التي تستدعي النظرية قد حصلت على موافقة الدولة التي تجري العمليات العسكرية ، والثاني أن العمليات العسكرية لا تتجاوز الأهداف الإنسانية ، تم اتخاذ تدابير التدخل اللازمة.[٣٠]

المبحث الثاني: أثر التدخل الروسي والتركي في صراع أرمينيا وأذربيجان وآفاقه المستقبلية

المطلب الأول : تاريخ الصراع بين أرمينيا وأذربيجان حول ناغورني قره باغ

تعود جذور الصراع إلى القرن التاسع عشر عندما أبرمت معاهدة جولستان عام ١٨١٣ للسلام ومعاهدة تركمانشاي عام ١٨٢٨ للسلام بين الإمبراطورية الروسية والإمبراطورية الفارسية واللتان بموجبهما تم توطين جماعي سريع للأرمن من إيران وتركيا في المنطقة ،وبالتالي تغير التكوين العرقي في المنطقة تماماً، ثم تأسست جمهورية أذربيجان الديموقراطية وجمهورية أرمينيا عام ١٩١٨، وكان إقليم قره باغ تابعاً لجمهورية أذربيجان الديموقراطية آنذاك..[٣١]

وفي عام ١٩٢١الحقت السلطات السوفيتية منطقة ناغورني قره باغ رسمياً بأذربيجان، ووفقاً للسياسة السوفيتية التي تسعى إلى إثارة الصراع بين الأرمن والأذريين، لضمان قتالهم ضد بعضهم وليس ضد السوفييت، أنشِئ ناغورني قره باغ المستقل عام ١٩٢٣، وكان ٩٤% من سكانه من الأرمن وذلك لغاية استراتيجية.[٣٢]

وفي عام ١٩٦٣ وبعد وفاة "ستالين"، عاد التعبير عن السخط الأرمني للظهور، إذ وقع حوالي ٢٥٠٠ من أرمن قره باغ عريضةً تدعو إلى وضعه تحت السيطرة الأرمينية أو نقلها إلى روسيا، على اثرها وقعت اشتباكات عنيفة في ستيباناكيرت، ما أدى إلى مقتل ١٨ أرمني، و في عامي ١٩٦٥ و١٩٧٧، كانت هناك مظاهرات كبيرة في يريفان، والتي دعت أيضاً إلى توحيد قره باغ مع أرمينيا، وفي عام ١٩٨٥ وبعد وصول "غورباتشوف" للسلطة بدأ في تنفيذ خططه لإصلاح الإتحاد السوفيتي، تضمنت هذه الخطط في سياستين: البيريسترويكا والغلاسنوست، إذ أن البيريسترويكا كان لها علاقة أكبر بالإصلاح الاقتصادي، فقد منح الغلاسنوست أو الانفتاح حريةً محدودة للمواطنين السوفييت للتعبير عن المظالم بشأن النظام السوفييتي نفسه وقادته، بناءً على هذه السياسة الجديدة لموسكو، قرر قادة مجلس السوفيات الإقليمي لقره باغ التصويت لصالح توحيد منطقة الحكم الذاتي مع أرمينيا في عام ١٩٨٨[٣٣] ، اتفق المثقفون الأذريين والأرمن أن القرار كان تطبيقًا لمبدأ "فرق تَسُد" من قبل الاتحاد السوفيتي (حينها).

ولكن بعد أن تفتت العقد السوفيتي وبعد أن استقلت جمهورية أذربيجان اقدمت في عام ١٩٩١ على الغاء حكمها الذاتي وخاضت حرباً مع الجماعات الأرمينية الانفصالية ، وتوسعت في الحرب مع أرمينيا ، ففي عام ١٩٩٢ حاولت القوات الأذربيجانية استعادة السيطرة على مناطق سبق أن احتلتها القوات الأرمينية في حرب قره باغ وادعاء أرمينيا بأن تلك المنطقة ملكاً لها معللة ذلك بأغلبية سكانها الأرمن ، إذ أسفر ذلك الصراع إلى نزوح مئات الآلاف من الأرمن من أذربيجان إلى أرمينيا ونزوح مئات الآلاف من الأذريين من أرمينيا إلى أذربيجان، في المدة ١٩٩٢-١٩٩٤.

نتيجة للحرب المستمرة منذ عام ١٩٩٢ حتى ١٩٩٤ ، فقدت أذربيجان المنطقة فضلاً عن المناطق الست الأخرى التي كانت تحت سيطرتها ، ومقتل ٣٠ ألف شخص وتشريد ما يقرب من مليون شخص من المناطق المجاورة. بعضهم أذربيجانيون. [٣٤]

بل توالت الاعتداءات الأرمينية من عمليات القتل والإبادة الجماعية ضد المواطنين الأذربيجانيين الأبرياء، كما دمُرت وأحُرقت العديد من المقدسات الإسلامية والمدارس والمساجد والآثار التاريخية التي تشهد على أصالة وعراقة الشعب الأذربيجاني، ووقعت في هذه المرحلة العصيبة من التاريخ الأذري، عدة مذابح بحق الشعب الأذربيجاني على يد الأرمن مدعوماً من السوفييت، منها مذبحة خوجالي التي ارتكبها الأرمن في فبراير عام ١٩٩٢، كانت حلقةً في سلسلة الانتهاكات الأرمينية لكل القيم الإنسانية والمواثيق والأعراف الدولية، وجرى الهجوم المسلح من جانب أرمينيا في فبراير عام ١٩٩٢،إذ اجتاحت قواتها العسكرية مدينة (خوجالي) بجمهورية أذربيجان، وارتكبت مذبحة لم يكن لها نظير قط ، فقتلت ٦١٣ مدنياً من بينهم ١٠٦ نساء، ٣٦ طفلاً و٧٠ من كبار السن، وجرح ألف شخص وأُسر ١٢٧٥، بينما لم يزل ١٥٠ شخصاً في عداد المفقودين، منذ تاريخ تلك الأحداث.[٣٥]

واتخذ المجتمع الدولي سلسلة من القرارات الدولية التي تدعو فيها أرمينيا لتسوية الصراع مع أذربيجان على اساس مبادئ القانون الدولي الذي يحترم وحدة اراضي الدول، وحصانة حدودها الدولية المعترف بها ، الا ان هذه القرارات جوبهت بالتجاهل من قبل الجانب الارميني الذي اعتمد على الحلول المبنية على سياسة الامر الواقع وهو ما يعكس عدم وجود حسن النية ، أو رغبة صادقة في التوصل لحل دائم يستند الى معايير ومبادئ القانون الدولي، [٣٦] بل ان مجلس الامن الدولي اصدر اربعة قرارات خلال عام واحد وتحديداً عام

١٩٩٣ بعد الاستيلاء المسلح على الأراضي الأذربيجانية، وهي القرارت : ٨٢٢ و ٨٥٣ و ٨٧٤ و ٨٨٤ التي تدين استعمال القوة ضد أذربيجان واحتلال أراضيها و إعادة التأكيد على سيادة ووحدة أراضي أذربيجان وحرمة حدودها المعترف بها دوليا.[٣٧]

وانتهى القتال بين أذربيجان وأرمينيا على ناغورني قره باغ عام ١٩٩٤، عندما تم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، وما زال الجانبان رسمياً في حالة حرب لأنهما لم يوقعا على معاهدة سلام، وفي عام ٢٠٠٦، أقر أرمن الإقليم الوليد دستوراً كرسه باعتباره "جمهورية" مستقلة ومنفصلة عن أذربيجان، واختاروا مدينة "إستبانا كريت" عاصمة لهم، وفي حزيران ٢٠١١، عقد الرئيسان الأرميني "سيرج سركسيان" والأذربيجاني "إلهام علييف" محادثات في مدينة قازان الروسية برعاية من الرئيس الروسي آنذاك "ديمتري ميدفيديف"، ولكن باء هذا الاجتماع بالفشل في التوصل الى تسوية لحل الصراع بين الطرفين ، وفي تموز ٢٠١٥، أعلنت أذربيجان تمكن قواتها العسكرية من إسقاط طائرتين من دون طيار تابعتين للجيش الأرميني، قالت إنها اكتشفتهما لدى قيامهما بجولات استطلاع فوق المواقع الأذرية بمنطقة "ترتر" على خط الجبهة بين البلدين، وتكثفت الاشتباكات في الأشهر التالية لذلك، إلى درجة دفعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا " مينسك" إلى التحذير من "أن الوضع القائم لم يعد محتملا"، وأدى تطور الأحداث إلى استعمال أذربيجان في كانون الأول ٢٠١٥ ، للمرة الأولى منذ ٢٠ عاما، دبابات ضد مواقع الانفصاليين في ناغورني قره باغ.[٣٨]

في نيسان ٢٠١٦ ، تصاعد الصراع بين أذربيجان وأرمينيا في المنطقة ، ،إذ تبادل الطرفان اتهامات بانتهاك وقف إطلاق النار على خط التماس، مما أدى إلى سقوط عدد من الضحايا، وهدد باشتعال الحرب بينهما، لكن وزارة الدفاع الأذرية أعلنت لاحقاً وقف إطلاق النار من جانب واحد، مهددة بالرد في حال تعرض قواتها للهجوم مجدداً.[٣٩]

وعلى الرغم من انتهاء المواجهات العسكرية الاخيرة بين أذربيجان وأرمينيا التي نشبت في نيسان من عام ٢٠١٦ ،إلا ان السلام لم يتحقق بين البلدين المتصارعين حتى بعد أن اعتبرت المنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة أن أرمينيا دولة محتلة لأراضي اذرية ، كما انشأت منظمة الامن والتعاون الاوربية (OSCE) [٤٠] مجموعة "مينيسك " بعضوية كل من أمريكا وروسيا وفرنسا لمتابعة جهود حل مشكلة الاقليم المتصارع عليه ولكن بدون التوصل الى أي حلول تذكر ، وعليه تجدد الصراع اكثر من مرة ، آخرها في ٢٧ايلول من عام ٢٠٢٠ كأعنف عمليات قتالية بين البلدين منذ المعارك التي اشتعلت بينهما في حقبة التسعينيات من القرن الماضي حول الإقليم ذاته وراح ضحيتها نحو ٣٠ ألف شخص.[٤١]

المطلب الثاني : الموقف التركي تجاه الصراع (ايقاد الازمة المركبة)

إن الموقف التركي تجاه الصراع يقوم على أساس نظام الدين والتاريخ والعوامل العرقية ، فضلاً عن المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وأهمها:

١.تُعد العلاقة مع أذربيجان جوهرية وحساسة بسبب الخصائص المشتركة للدين واللغة والعرق .[٤٢]

٢. الامبراطورية العثمانية عليها مسؤولية تارخية واخلاقية تجاه الشعب الاذري .

٣.من الناحية الجغرافية والجيوسياسية ، تشكل أذربيجان المخرج من عنق الزجاجة بالنسبة لتركيا في ظل وجود الخصوم الثلاثي (روسيا - أرمينيا - إيران) المحيطين بها.

٤.ترى تركيا ان أي ضبط وخلق توازن اقليمي ضد أرمينيا يأتي من خلال دعم أذربيجان ،لأن علاقة أرمينيا مع تركيا لا تزال عدائية ، خاصة بسبب أحداث عام ١٩١٥ ، إذ طلبت أرمينيا وأرمن الشتات الموافقة على تسميتها "محرقة". هذا هو سبب اعتبار "أحمد داود أوغلو" المهندس ورئيس الوزراء الحالي للسياسة الخارجية لتركيا على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، احتلت أرمينيا خُمس أراضي أذربيجان في الحرب. "هذه واحدة من أهم الخسائر الاستراتيجية التي تكبدتها تركيا في فترة ما بعد الحرب الباردة".[٤٣]

٥.إن الوضع الحالي في منطقة ناغورني قره باغ مثير للجدل إلى حد كبير ، مما يؤثر على سياسة تركيا في البلقان والقوقاز ، لأنه يحد بشكل مباشر من فعاليتها في حوض البحر الأدرياتيكي وبحر قزوين، لأن حل المشاكل في المنطقة وإزالة حواجز أرمينيا سيمكنها من التواصل عبر منطقة ناخيفان ، مع أذربيجان والجمهوريات التركية في آسيا الوسطى بما يصنع منها قوة إقليمية كبرى .[٤٤]

٦. حققت تركيا الترابط والتكامل بين سياسات البلقان والقوقاز والشرق الأوسط ، أو بين ما يسميه أحمد داود أوغلو "مناطق الأراضي المغلقة" ، يشكل نفط أذربيجان وموارد المياه في الأناضول والموارد النفطية لشمال العراق قطاعاً جيو-اقتصادياً متكاملاً .[٤٥] وهذا يشكل هدف جيوسياسية مهم بالنسبة لتركيا .

٧.فيما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة ، فإن أذربيجان لديها أغلبية شيعية ، وهي نموذج مختلف عن النموذج الإيراني ، لذلك تضع تركيا علاقتها بالدولة والدعم الذي تقدمه على أساس تنافسها وتوازنها مع إيران. داخل الإطار. [٤٦]

٨.اقتصادياً ، فإن العلاقة بين تركيا وأذربيجان وثيقة جداً ، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٣.٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٥ ، ولدى تركيا ٢٦٦٥ شركة تستثمر في أذربيجان ، فضلاً عن أن تركيا قدمت لأذربيجان أكثر من ٣٢٠ مليون دولار أمريكي منذ عام ٢٠٠٤. المساعدة المباشرة لمشاريع التنمية.. يجمع البلدان بين أطر اقتصادية متعددة ، من أهمها اللجنة الإقتصادية المشتركة والمجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي .

٩.استراتيجياً ، فان العلاقة بين تركيا وأذربيجان مهمة جداً للطرفين، فكلا البلدان يشتركان بمشاريع استراتيجية اقليمية يجعل من أمن الطاقة في تركيا مرتبطاً بأذربيجان ، وخير دليل هو إنشاء خط أنابيب النفط "باكو- تبليسي - جيهان"، الذي لعب دوراً كبيراً في جعل تركيا مركزاً لنقل الطاقة، وكذلك بناء خط أنابيب الغاز "باكو - أرضروم" وفتح خط السكة الحديدية "باكو – تبليسي - قارس" الذي يربط مدن أذربيجان بجورجيا وتركيا، فضلاً عن ذلك فان تركيا أهم مستثمر في المجالات غير النفطية لاقتصاد أذربيجان. [٤٧]

١٠.عسكرياً، دعم تركيا للتشكيل العسكري الأذربيجاني في منطقة الحكم الذاتي ناخيفان الذي تم تنظيمه تحت اسم القوات الخاصة المشتركة ، وقد توالت الاجتماعات الدورية المشتركة لوزراء دفاع تركيا وأذربيجان منذ عام ٢٠١٤ .[٤٨]

المطلب الثالث : الموقف الروسي تجاه الصراع

بالنسبة لروسيا، فتصوغ أيضًا مقاربتها نحو الصراع على وفق محددات عدَّة، أهمها:

١.الارث التاريخي لروسيا بالسيطرة على المنطقة في عهدي روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي (حينها).

٢.يُعد الجنوب القوقاز الروسي (أذربيجان – أرمينيا- جورجيا) موقعاً استراتيجياً وحديقة خلفية ، لا يمكن تجاهل استقرارها وأمنها.

٣.التنافس الدولي على أحواض الغاز الطبيعي في بحر قزوين، وخطوط مروره إلى أوروبا.

٤.تعتبر روسيا ان أرمينيا شريكاً لها من الناحية العسكرية خاصةً في ظل حضورها العسكري القوي جنوب القوقاز لمنع القوى الدولية بالذات أمريكا وقوى من الاتحاد الاوروبي من أن يكون لها نفوذ وحضور عسكري ، إذ عدت روسيا سطوتها العسكرية على المنطقة هي ضمانة للجميع خاصةً للتوازن المفترض بين المتصارعين. [٤٩]

٥.أرمينيا عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي ، التي تضم عدداً من الجمهوريات السوفيتية (انسحبت أذربيجان وجورجيا من المنظمة في عام ١٩٩٩) ،وانضمت إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في عام ٢٠١٤.

٦. روسيا هي الضامن للأمن والاستقرار في منطقة جنوب القوقاز وحوض بحر قزوين ، وهي قوة عسكرية كبرى ، ودولة تسيطر تاريخياً على المنطقة ، كما أنها مصدر مهم للأسلحة لأرمينيا وأذربيجان ، ربما يفسر ذلك السرعة التي دعمت بها ودعمت اتفاق وقف إطلاق النار في غضون ثلاثة أيام فقط بعد اندلاع الصراع في نيسان ٢٠١٦.[٥٠]

٧. للأرمن تأثير كبير داخل روسيا ، لأن الإحصاء الروسي لعام ٢٠٠٢ قدر أن عدد الأرمن كان ١.٣ مليون ، بينما يتجاوز عددهم وفق بعض الدراسات الحديثة المليونين، هذا يجعل الجالية الأرمنية في روسيا هي الأكبر بين المجتمعات الأرمنية الأخرى.

٨.يُعد النفوذ الروسي في جنوب القوقاز توازناً مهماً بين دور تركيا وحلفائها في الولايات المتحدة وأوروبا ، كما أنه يعيق التبادلات بين تركيا وجمهورية آسيا الوسطى التركية.[٥١]

٩.تحتفظ روسيا بقواعد عسكرية على الأراضي الأرمينية في منطقتي أربوني "Erebuni" وغيومري "Gyumri" القريبة من الحدود التركية، كما تسيطر طائراتها على المجال الجوي الأرميني [٥٢]، وقد وقعت أرمينيا وروسيا اتفاقية تضمنت توحيد منظومات الدفاع الجوي للبلدين تحت "القيادة المشتركة" في ديسمبر. ٢٠١٥.

١٠.يتكامل الوجود العسكري الروسي في أرمينيا مع وجودها العسكري في جورجيا والعلاقة الإستراتيجية المتطورة مع إيران داخل النظام الجيوسياسي لموسكو. [٥٣]

١١.حاولت روسيا ردع ومنع أرمينيا من المصالحة مع الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ، وشاركت أرمينيا وحلف شمال الأطلسي في مهمة الحفاظ على الأمن في أفغانستان والبلقان ، ونشط اللوبي الأرميني في واشنطن وبروكسل. (عاصمة الاتحاد الأوروبي والناتو)، لذلك ، يمكن فهم بيع موسكو للأسلحة إلى أذربيجان على أنه ضغط على يريفان والحفاظ على احتياجاتها في مجال التسلح. [٥٤]

وتأسيساً على كل ما ذكر ، وما بين قوسين هو استخلاص الباحث "كان كاسابوغلو" من معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، بحسب الباحث فإنه من الناحية الفنية، "كانت أذربيجان وأرمينيا في حالة حرب منذ مدة طويلة قبل اندلاع العمليات العدائية الأخيرة، وقد سعت كل من موسكو وأنقرة بنشاط إلى تأمين مصالحهما في الصراع".[٥٥]

المطلب الثالث :سيناريوهات إدارة الازمة في التدخل التركي والروسي

استناداً إلى الأحداث التاريخية وتأثيرها الحالي ، جنباً إلى جنب مع التحالفات الإقليمية المذكورة أعلاه وما تسعى اليه انقره وموسكو من مكاسب سواء آنية أومستقبلية ، وبعد تقييم التطورات الأخيرة ، يمكن رصد ثلاثة سيناريوهات محتملة فيما يتعلق بتأثير الوضع المتصاعد الحالي على التدخل التركي الروسي في الصراع الأرميني- الأذري :

أولاً: سيناريو المواجهة العسكرية(Military confrontation): المواجهة الحالية خارجة عن السيطرة ، بل بالعكس تضطر الدولتان إلى الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة ، ووفقاً للمادتين الخامسة والسادسة من النظام الأساسي ، قد تتطور الى مواجهة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي. [٥٦]

إن احتمال حدوث هذا الوضع يدعمه التحالف الموجود بالفعل على المحور الروسي الأرميني من جهة وتركيا - أذربيجان من جهة أخرى، إذ أن المجموعة الثنائية الأولى هي عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي ، بينما المجموعة الثنائية الثانية تجمعها الاتفاقيات التي تنتمي إلى إطار المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي، تفرض هذه التحالفات "دعماً" على الدولة التي تتعرض للهجوم ، على الرغم من أن الاتفاقية المبرمة لا تحدد بشكل كامل شكل الدعم المقدم ، كما أنها لا تنص على أنه دعم عسكري ، على الرغم من أنها تشمل الدعم بشكل عام. [٥٧]

وما يزيد من فرص هذا السيناريو هو استمرارية التوترات الدولية بين تركيا وروسيا خاصة بعد اسقاط الطائرة المقاتلة الروسية ، أو استعمال موسكو اتفاقها مع انقرة حول الصفقة العسكرية المتمثلة بالمنظومة "اس٤٠٠" الدفاعية ، كورقة ضغط ملمّحة إلى أنها ستتراجع عن الصفقة،[٥٨] أو تصريحات "أردوغان" التي استنكرت وبشدة ضم روسيا لشبه جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا واعتبره انه عمل غير شرعي .[٥٩]

ويتصاعد هذا التوتر خلال المشهد السوري والليبي ، فمعروف أن موسكو تدعم نظام الرئيس "بشار الأسد" سياسياً وعسكرياً، بينما تلقي أنقرة بثقلها في صالح المعارضة السورية.ذات الأمر ينطبق على ليبيا، إذ تقاتل جماعات مسلحة بدعم روسي لصالح المشير "خليفة حفتر"، بينما أرسلت تركيا خبراء وتدعم القوات الامنية للدفاع عن حكومة "فائز السراج" المعترف بها دوليا.[٦٠] وهو ما يعني أن الطرفين في مواجهة غير مباشرة في ليبيا.

لكن من غير المرجح أن يحدث هذا المشهد لأن روسيا وتركيا وحلفاءها من الناتو حريصون في عدم الدخول في مواجهة مباشرة لعدة أسباب : أهمها الثمن الباهظ لأي مواجهة عسكرية بين موسكو وأنقرة ، ومدى ومستوى وحدود المشاركة أو الممانعة الامريكية والاطلسية للمواجهة، مما سيؤثر سلبياً على خطوط نقل الطاقة في المنطقة، وتتوزع جهود روسيا وتركيزها على المواجهة مع الناتو في عدة جبهات منها سوريا وليبيا واوكرانيا وجورجيا ، والإجماع الأمريكي الروسي الذي تم التوصل إليه في الأرشيف على طريق التسوية السياسية في سوريا، والركود الاقتصادي الروسي ، وافتقار تركيا لأنظمة الصواريخ الدفاعية ، فضلاً عن حالة الحرب الباردة شبه الروتينية التي تحولت اليها الاشتباكات الاذرية الارمينية التي اندلعت منذ عقود طويلة . [٦١]

ثانيًا: المفاوضات والحلول(Negotiations and solutions): إن إضافة قضية ناغورني قره باغ إلى صفوف المواجهة الروسية التركية والروسية الأطلسية قد يفتح الطريق أمام مساومة للتوصل إلى اتفاق. العلاقة الخاصة بين روسيا وأرمينيا قد تؤهل الأولى للعب دور الوسيط أو إجبار بريفان على تقديم تنازلات.، بدلاً من ذلك ، وقد تنضم تركيا إلى منظمة مينسك التي ترعى الحلول في المنطقة ، خاصةً إذا طلبت منها

روسيا أن تلعب دوراً أو تمارس الضغط على باكو. [٦٢] وهذا المشهد يتجسد في الوقف الكامل لإطلاق النار الذي جرى بين أرمينا واذربيجان.

وهنا يجدر الإشارة إلى اتفاق الوقف الكامل لإطلاق النار الذي جرى بين أرمينيا وأذربيجان بعد القتال والمعارك التي شهدتها في اواخر ايلول من العام ٢٠٢٠ ، وقد لعبت المفاوضات التي تمت بوساطة روسية دوراً هاماً في التعجيل بعقد الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ بعد ستة أسابيع من القتال وتحديداً يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/١١/١٠ ، وأبرز ما جاء بالاتفاق هو :

- إعلان وقف كامل لإطلاق النار وانهاء جميع الأعمال العدائية في منطقة ناغورني قره باغ .

- يتوقف الجيشان في مواقعهما ويتعهدان بتبادل الاسرى.

- يجب على أرمينيا اعادة منطقة كيليجار الى أذربيجان بحلول ١٥ /٢٠٢٠/١١ ، ومنطقة لاتشين بحلول الأ ول من كانون الاول من العام ٢٠٢٠.

- بحلول٢٠٢٠/١١/٢٠ ، يجب على بريفان تسليم باكو منطقة أغدام وجزء من منطقة غازاخ الاذربيجانية التي احتلتها . [٦٣]

- نشر قوات حفظ سلام روسية بأسلحتهم النارية ومعداتهم العسكرية على طول خط التماس في قرة باغ وعلى طول ممر لاتشين لمراقبة وقف اطلاق النار.[٦٤]

- تتعهد أرمينيا بضمان النقل في المناطق الغربية لأذربيجان وجمهورية ناخيتشيان ذاتية الحكم.

- وضع خطة لبناء طريق مرور جديد على طول ممر لاتشين لتوفير وضمان الاتصال بين أرمينيا وستيباناكيرت ، في الوقت نفسه تضمن أذربيجان سلامة خطوط النقل على طول ممر لاتشين . [٦٥]

ويبقى السؤال المطروح : ما المكاسب الانية والمستقبلية التي حققتها تركيا وروسيا من اتفاق وقف اطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا ؟

على الرغم أن اتفاق وقف اطلاق النار جرى بوساطة روسيا إلا أن الخطوط العريضة للإتفاق وضعت بالتوافق بين الرئيسين "اردوغان" و"بوتين" قبل يوم واحد من توقيع الاتفاق ، ثم جرى بعده لقاء بين وزيري خارجية البلدين ، وهو ما اكده القيادي في حزب العدالة والتنمية " رسول طوسون" في لقائه الصحفي مع موقع الجزيرة نت . [٦٦] وهنا نؤشر ابرز المكاسب التركية من الاتفاق بالآتي :

- استمرارية ضمان التواجد العسكري التركي في جنوب القوقاز عبر مشاركة القوات التركية في حفظ السلام مع القوات الروسية وسيكون هناك ضباط اتراك في مركز مراقبة وقف اطلاق النار.

- إيجاد ممر بري يربط أذربيجان باقليم ناخيتشيفان [٦٧]، مما سيعني ارتباط تركيا بأذربيجان برياً ولاول مرة ، وهو ما يُعد مكسب جيواستراتيجي مهم لتركيا، فقد جرى خلال لقاء سابق بين وزير الدفاع التركي ووفد أذري عسكري رفيع إعداد وثائق مهمة للغاية بين باكو وأنقرة، وناقش الجانبان مسألة إنشاء قاعدة عسكرية تركية في ناخيتشيفان، معقل أذربيجان المتاخم لتركيا، وعلى طول الطريق بين تركيا وناخيتشيفان وأذربيجان- توجد سكة حديدية قيد الإنشاء ستتيح إمكانية نقل أنواع مختلفة من البضائع الإستراتيجية.

وما يعزز ذلك تصريح سابق لخبير مجلس الشؤون الدولية الروسي "كيريل سيميونوف"، قال فيه رداً على حدوث قصف أرميني على إقليم ناخيتشيفان خلال الأزمة في إقليم قره باغ "يمكن أن تغير هذه الهجمات

طبيعة الصراع بأكمله"، وأضاف :"في حال امتدت الأعمال العدائية بالفعل إلى ناخيتشيفان، يمكن لأنقرة نقل وحداتها إلى هناك، باستعمال البنية التحتية العسكرية الأذربيجانية الموجودة هناك بالفعل".[٦٨]

- سمح الاتفاق لتركيا بان تصبح قوة مؤثرة في جنوب القوقاز، وان يكون لها رأي اقوى في قضايا الطاقة ، خاصةً وان أذربيجان مهمة لتركيا في قضية أمن الطاقة.[٦٩]

- وإن تطبيق الاتفاق سيفتح قنوات تواصل اقتصادي بين تركيا وأذربيجان، وأيضاً مع أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وصولا الى طاجيكستان وأفغانستان وباكستان، وكل ذلك بدون المرور عبر إيران.

وبالنسبة للمكاسب الروسية من اتفاق وقف اطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا ، فنوجزها بالاتي:

- عززت روسيا موقعها العسكري في جنوب القوقاز، واوجدت لقواتها تواجد فعلياً على الاراضي الاذربيجانية ولأول مرة[٧٠] ، وهذا ما كانت تسعى اليه موسكو منذ عام ١٩٩٤.

- استعادة روسيا تبعية أرمينيا اليها بشكل كامل خاصة بعد الاحتجاجات الشعبية التي اطاحت بحليفها القوي رئيس الوزراء السابق "سيرج سركسيان" في عام ٢٠١٨ ، والتي جاءت برئيس الوزراء الحالي "نيكول باشينيان" .[٧١] المعروف بعلاقته الجيدة مع الولايات المتحدة الامريكية.

- ايجاد حدود برية متصلة مع حليفتها إيران بفضل نشر قوات لها في مناطق شاسعة في الإقليم.

- حققت روسيا تقدماً على تركيا في ظل التنافس الجيوسياسي من خلال الحد من امكانية وجود تركي أقوى في منطقة تعدها موسكو استراتيجية للدفاع عن جناحها الجنوبي ،إذ يقول "الكسندر جابويف" الزميل الباحث في مركز كارنيجي بموسكو : "صفقة اليوم تعالج من أكثر من جانب مصالح روسية أساسية في الصراع وربما كانت أفضل نتيجة يمكن أن تحصل عليها موسكو على الأقل في الأجل القصير".[٧٢]

وحتى الآن ، لم تتمكن "مينسك" الثلاثية من تطوير حل دائم للأزمة ، مما فتح الباب للاعتراضات والاقتراحات بشأن هيكلها وعضويتها، قد يؤدي هذا إلى فكرة انضمام تركيا إليها كعضو أو محاور ، على سبيل المثال ، لأن روسيا انضمت إلى أرمينيا وهي منحازة ضد أرمينيا، انتقدت تركيا مؤخراً فشلها في التوصل إلى اتفاق نهائي ، فضلاً عن بعض التدخلات الأوروبية ومقترحات المساعدة .

من غير المرجح أن يستمر هذا المشهد في المستقبل المنظور لعدة أسباب ، أهمها: تقييم روسيا للأزمة ، لأنها تقع في جوارها المباشر ، لا يمكن أن يخل بتوازنها من خلال الدور التركي النشط ، وفي موسكو علاقات شاذة لا تزال قائمة على محور أنقرة، هناك نقص في المساواة العسكرية والاستراتيجية بينهما ، وأرمينيا - باستثناء روسيا - تعارض مشاركة تركيا في أي وساطة أو حوار مع مجموعة "مينسك" على أساس مبدأ المساواة ، ولدى الأذربيجانيين فرص حقيقية على أساس تفوقهم العسكري ، فضلاً عن الصعوبات الاقتصادية لاستعادة الأراضي المحتلة.[٧٣]

وإن الاحداث السياسية تخبرنا أن جميع المفاوضات التي انتهت بوقف اطلاق النار بين الطرفين قد باءت بالفشل بسبب انتهاك وقف اطلاق النار وتجدد المعارك بينهما بل حتى الاتفاق الاخير تسبب في غضب جماهيري ارميني اندلعت على اساسها مظاهرات عارمة ، إذ هاجم المتظاهرون مقر الحكومة الارمينية في العاصمة بريفان وقد تطور الأمر إلى إعلان جهاز الأمن عن احباط محاولة إغتيال رئيس الوزراء الأرميني

"نيكول باشينيان"، وهو ما سيعني أن انهيار الاتفاق قد يحدث في أي لحظة [٧٤]، كما هو الحال بالاتفاقيات الثلاث التي سبقته .

ثالثًا: سيناريو الحرب بالوكالة(Proxy war): يمكن أن يستمر الصراع بين الطرفين في ظل الدعم المقدم من تركيا وروسيا وما حققاه من مكاسب آنية ومستقبلية ، واحتمال أن يتوصل الفرقاء الاقليميين إلى حل توافقي ، دون الوصول الى مواجهة عسكرية مباشرة بين داعميهما الدوليين ، وهو سيناريو يتضمن ايضاً تراجع حدة الاقتتال لحين توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار (كما أشرنا اليه سابقاً) قبل أن تعود لسابق وتيرتها في وقت لاحق على المستقبل القريب أو المتوسط ، لكن التصعيد في النزاع بين الأطراف الداعمة لن يكون قائمًا على الصراع أو الاتفاق.

وما يدعم فرضية هذا المشهد مع الأخذ بالاعتبارات السابقة ، أن المواجهة العسكرية غير مرغوبة فيها ولا مقدور على تحمل تكاليفها الكارثية على الصعيد الاقليمي والدولي ، وكون أن ملف هذه الأزمة هو أقل أهمية من أخرى لاتزال عالقة بين الخصمين التاريخيين روسيا وتركيا ومن ورائهما الاوروبي وتنتظر تسوية شاملة لم يحن أوانها بعد ، لتكون أزمة الاقليم ملف ثانوي على أجندة التنافس بين موسكو وانقره ، ويتأثر بانعكاسات الأزمة السورية والليبية والازمات في كل من اوكرانيا وجورجيا ودول أخرى.[٧٥]

واستناداً إلى هذا المشهد ، فإن الوضع سيستمر بالتطور في اتجاهين مستقبلاً ، إذ يمكن أن يتطور الاقتتال الاقليمي إلى مواجهات دولية في حال حصول تطورات غير محسوبة ، إما نتائج التصعيد الحالي قد توصل الفرقاء إلى قناعة بضرورة التهدئة والحل التوافقي. [٧٦]

في جميع الحالات الثلاث ، فإن دفع الأمر إلى مواجهة عسكرية مباشرة ، أو تطور الأمر إلى اتفاق أو بقائه كما هو ، سيحدد مسار الحدث بشكل أساسي فيما يتعلق بإمكانية حدوث تغييرات كبيرة أو غير متوقعة في متغيرات إقليمية معينة النطاق (إيجابي أو سلبي) أو دولي، أهمها الملفان السوري والليبي والأزمة الاقتصادية الروسية والانتخابات الرئاسية الأمريكية في ظل فوز المرشح الديمقراطي "جوبايدن".

الخاتمة

إن المواجهة الحالية في المنطقة المتنازع عليها لها سمات صراع ما بعد الحرب الباردة ، خاصة بسبب تشابك العلاقات والمصالح والمنافسة ، والتدخل الخارجي لأطراف عدة، فقد تبين أن محور هذه العوامل الخارجية ، وهو محور التوتر بين روسيا وتركيا، كواحد من أهم المؤثرات على مجرى الأحداث ، وربما (أكبر من العوامل الأخرى) يتأثر بمسار تطور الجبهة الأرمنية – الاذرية .

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات ، نبرز أهمها بالآتي :

- تبين أن الموقف الروسي والتركي من الصراع تم صياغة مقارباته وفقاً لمحددات عدة مرتبطة بتاريخية الاحداث وتداعياته الحالية فضلاً عن المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية للطرفين .

- فالموقف التركي اتجاه أذربيجان مبني على الخصائص المشتركة ، والمسؤولية التاريخية ، والمصالح الجيوسياسية ، وإن أذربيجان تُعد نقطة توازن وضبط اقليمي ضد أرمينيا ، وبوابة للعبور نحو آسيا الوسطى ،واعتبرها قطاعاً حيوياً اقتصادياً خاصةً النفط وحجم التبادل التجاري، فضلاً عن خلق التوازن والمنافسة مع إيران، وتشكل أذربيجان أمناً حيوياً للطاقة التركية ، وعسكرياً تضمن التواجد التركي في منطقة القوقاز، وهو ما يسهم في جعل تركيا قوة دولية كبرى .

- وبالنسبة للموقف الروسي فنصوغ مقارباته نحو الصراع على أساس الأرث التاريخي لروسيا القيصرية في السيطرة على منطقة الجنوب القوقازي ، ورفع بورصة روسيا في سوق الغاز الطبيعي في ظل التنافس الدولي تحقياً لأمنها في مجال الطاقة ، فرض حضورها العسكري والأمني في المنطقة ، وخلق التوازن الاقليمي في ظل الدور التركي وحلفائها ، فضلاً عن ايجاد جدار عازل بين تركيا وجمهوريات اسيا الوسطى ، ومحصلة هذا الموقف هو استثمار روسيا للصراع لتعزيز مكانتها اقليمياً وعالمياً.

- واستنتجت الدراسة أن تركيا حققت مكاسباً مهمة من وقف اطلاق النار الذي تم بين أرمينيا وأذربيجان في ٢٠٢٠/١١/١٠ ابرزها: ضمان تواجدها العسكري في جنوب القوقاز وجعلها قوة مؤثره ، ارتباطها بأذربيجان برياً " مكسب جيواستراتيجي" ، أمن لها اكبر كمية من الغاز الطبيعي ، فضلاً عن أن الاتفاق سيفتح الطريق لتركيا نحو جمهوريات اسيا الوسطة خاصةً الدول المسلمة مثل اوزبكستان ، كازاخستان ، تركمنستان ،من دون المرور بإيران الحليف لروسيا.

- وبالنسبة للمكاسب الروسية من اتفاق وقف اطلاق النار ، فقد تمكنت روسيا ولأول مرة من فرض تواجدها العسكري على الاراضي الآذرية وعززت من موقعها العسكري بالقوقاز، واحرزت تقدماً جيوسياسي على تركيا من خلال الحد من تواجد اقوى لها في المنطقة ، فضلاً عن ايجاد حدود برية متصلة مع حليفتها إيران.

- وتوصلت الدراسة الى رسم ثلاث سيناريوهات لصياغة الابعاد المستقبلية للتدخل التركي والروسي في الصراع استناداً الى الأحداث السياسية التاريخية ، جنباً الى جنب مع التحالفات الدولية والاقليمية التي اثمرت عن تحقيق مكاسب استراتيجية للخصمين التاريخيين تمثلت في : سيناريو المواجهة العسكرية ، سيناريو المفاوضات والحلول، واخيراً سيناريو الحرب بالوكالة .

- وقد خلصنا من خلال هذ السيناريوهات إلى أن الصراع قد يستمر إلى حد ما لأسباب معينة ، والسبب الرئيسي هو أن الصراع لم يشكل تهديداً مباشراً للدول الداعمة له خاصة تركيا وروسيا ، وهناك عدم توافق في الآراء يمكن لجميع الأطراف الوصول إليه. خلفية الحل السياسي وشروطه ، كما هو الحال مع معظم الصراعات الإقليمية من هذا النوع ، على الرغم من عدم إمكانية التوصل إلى نتيجة ، فمن غير المرجح أن تحدث مواجهة عسكرية دولية في أي وقت قد تنحرف فيه حالة المواجهة الاقليمية تلقائياً أو من خلال أحد أطراف التخطيط عن حدودها المرسومة.

الهوامش والمصادر

---

١ محمد عبد الحميد ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، ط٣، دار النهضة المصرية ، القاهرة، ٢٠١١ ، ص ١١٤

٢ المصدر نفسه ، ص ١٢٢

٣ منال احمد البارودي ، علم استشراف المستقبل ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص ٥٢.

[٤] محمد سعيد الدقاق ، مصطفى سلامة ، المنظمات الدولية المعاصرة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٢.

[٥] محمد سعيد الدقاق ، مصطفى سلامة ، المنظمات الدولية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ١٢٥.

[٦] محمد مصطفى يونس، قانون التنظيم الدولي: الجزء الأول ـ الهيكل التنظيمي للمنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٤٦.

[٧] المصدر نفسه ، ص ص ٤٧-٤٨.

[٨] نجلاء سعيد مكاوي ، الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٩١.

[٩] المصدر نفسه ، ص ص ١٩٢-١٩٣.

[١٠] منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) ، بالفرنسية Organisation de l'unité africaine ، تأسست في ٢٥ مايو ١٩٦٣ في أديس أبابا، إثيوبيا، بتوقيع ٣٢ حكومة، حُلت في ٩ يوليو ٢٠٠٢ وكان آخر رؤساها الرئيس الجنوب أفريقي "ثابو مبيكي"، وحل محلها الاتحاد الأفريقي ، تهدف إلى تحرير القارة نهائيا من الاستعمار، القضاء على التخلف الاقتصادي، توطيد دعائم التضامن الأفريقي، الارتقاء بالقارة إلى المكانة التي تليق بها على ساحة صنع القرارات الدولية. للمزيد ينظر: عادل عبد الرزاق ، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والإتحاد الأفريقي : رؤية مستقبلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦-١٢.

[11] بطرس غالي، التدخل العسكري الأمريكي والحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٦٧، ص ص ٨ ـ ٩.

[12] جامعة الدول العربية هي منظمة دولية أسست في ٢٢ آذار ١٩٤٥ من قبل سبعة دول عربية ، ويبلغ الدول الاعضاء ٢٢ دولة عربية تضم دول في الشرق الأوسط وأفريقيا ، ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الإقتصادية ، من ضمها العلاقات التجارية ، الإتصالات ، العلاقات الثقافية ، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الإجتماعية والصحة. المقر الدائم لجامعة الدول العربية هي العاصمة المصرية مدينة القاهرة وامينها الحالي هو احمد ابو الغيط . للمزيد ينظر : كمال الغالي ، ميثاق جامعة الدول العربية : دراسة تحليلية مقارنة في القانون الدولي ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٤٨ ،

[13] عباس عبود سالم ، جامعة الدول العربية ودورها في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٧،ص١٤٧.

[14] مسعد عبد الرحمن، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، رسالة دكتوراه في القانون الدولي العام، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٠٨.

[15] الموسوعة السياسية ، حلف وارسو، الموقع : https://political-encyclopedia.org/dictionary ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١١/١.

[16] حلف وارسو The Warsaw Pact عبارة عن معاهدة تم التوقيع عليها في ١٤ ايار ١٩٥٥ ، بمثابة التعاون بين دول اوروبا الشرقية وقد كان له اهمية سياسية وعسكرية كبيرة للاتحاد السوفيتي (حينها) تتمثل في بسط النفوذ السوفيتي في دول أوروبا الشرقية والحد من النفوذ الصيني فيها فضلاً عن استعمال هذه الدول كجدار آمن للرد على التهديدات الخارجية عبر بناء التحالفات ، واعلن عن نهاية حلف وارشو رسمياً عام ١٩٩١ على اثر خروج المانيا الشرقية من الحلف وهو ما شجع خروج العديد من دول أوربا الشرقية من الحلف بل وانضمامها إلى حلف الشمال الاطلسي تباعاً . للمزيد ينظر: سيرغي قرة مورزا ، الإتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط ، ترجمة : شوكت يوسف ، سلسلة العلوم الانسانية ٢ ، وزارة الثقافة : الهيئة العامة السورية للكتاب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، ٢٠١٨ ، ص ص ١٧٠-١٧٣.

[17] مصطفى ابو الخير ، القانون الدولي المعاصر ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الأردن ،٢٠١٧ ، ص ٤٦٤.

[18] محسن حساني العبودي ، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة : دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٣ ، ص ص ٨٢ -٨٤.

[19] المصدر نفسه ، ص ص ٧٧-٧٨ .

[20] المصدر نفسه ، ص ص ١٢٠-١٢١.

[21] ادوارد ماكويني ، قرار الجمعية العامة ٢١٣١ (د-٢٠) المؤرخ في ٢١/كانون الاول/١٩٦٥ ، الموقع : https://legal.un.org/avl/pdf/ha/ga_2131-xx/ga_2131-xx_a.pdf ، تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١١/٢.

[22] بطرس غالي ، محمود خيري عيسى، المدخل إلى عالم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ١

[23] مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، دار المستقبل العربي، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٦٤.

[24] أيمن احمد الورداني ، حق الشعب في استرداد السيادة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٤.

[25] المصدر نفسه ، ص ص ٣٥-٣٦.

[26] أحمد صدقي الدجاني، الدولة التعددية وحق تقرير المصير في عصرنا، أعمال ندوة: رؤساء الدول أمام حق تقرير المصير وواجب الحفاظ على الوحدة الترابية والوطنية، تحرير عبد الهادي بوطالب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب ، ١٩٩٤، ص ص ٧٤ ـ ٧٥

[27] جين لويتر ، ميشيل باستاندونوا، التدخل الدولي وسيادة الدولة ومستقبل المجتمع الدولي، ترجمة: محمد جلال عباس، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد١٣٨ ، اليونسكو، ١٩٩٣، ص ص٨٠-٨١.

[28] محمد سعادي ، التدخل الانساني في ظل النظام الدولي الجديد ، المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٩، ص ٣٥.

[29] مورتمر سيلرز ، النظام العالمي الجديد : حدود السيادة ، ترجمة: صادق ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،٢٠٠١، ص ٢٢٠.

[30] محمد علي مخادمة ، واجب التدخل الانساني، دار المتنبي للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١١، ص ١١٦.

[31] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي: المسلمون في الامبراطورية الروسية ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٦٤.

[32] محمد ناصر العبودي ، جمهورية اذربيجان ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٨.

[33] إن قرار توحيد منطقة الحكم الذاتي مع أرمينيا في ٢٠ فبراير ١٩٨٨ نص على : " ترحيباً برغبات عمال منطقة ناغورني قرة باغ المتمتعة بالحكم الذاتي في مطالبة مجلس السوفييت الأعلى في جمهورية أذربيجان الإشتراكية السوفيتية وجمهورية أرمينيا الإشتراكية السوفيتية بإظهار شعور بالفهم العميق لتطلعات السكان الأرمن في ناغورني قرة باغ وحل مسألة نقل منطقة ناغورني قرة باغ المتمتعة بالحكم الذاتي من جمهورية أذربيجان الإشتراكية السوفيتية إلى جمهورية أرمينيا الإشتراكية السوفيتية، وفي ذات الوقت للتوسط مع مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للتوصل إلى حل إيجابي بشأن مسألة نقل المنطقة من جمهورية أذربيجان الإشتراكية السوفياتية إلى جمهورية أرمينيا الإشتراكية السوفياتية السوفياتية". ينظر:

MartinA Gilbert, History of the Twentieth Century: The Concise Edition of the Acclaimed World History. New York: Harper Collins,2001.p.91 .

[34] أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٠، ص ١٥٣.

[35] إميل رحيموف اذربيجان ومئوية التأسيس ، عرض : محمد سلامة ، الموقع : https://ednews.net/ar/news/culture/338083- ، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١١/٣ .

[36] فقد أصدرت العديد من المنظمات الدولية قرارات أكدت حق اذربيجان في اراضيها ، والزمت أرمينيا بالانسحاب من دون شرط ، كما هو الحال في قرار الامم المتحدة في ١٤ آذار ٢٠٠٨ ، كما خرجت منظمة العمل الاسلامي في جلستها ٣٧ عام ٢٠١٠ بمجموعة من القرارات تستنكر فيه بأقوى العبارات وبكل وضوح ، عدوان جمهورية أرمينيا على اراضي اذربيجان ، مطالبة أرمينيا بسحب قواتها من جميع الاراضي المحتلة ، وعلى الخطى نفسها سارت حركة عدم الانحياز في اجتماعها الوزاري الذي استضافته مصر عام ٢٠١٢. المصدر نفسه .

[٣٧] عبد اللطيف دحية ، محمد مقيرش ، سلطة مجلس الأمن الدولي في حفظ السلم و الأمن الدوليين في ظل المستجدات الدولية ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢٠، ص ٧٤.

[٣٨] موقع الجزيرة نت : اقليم ناغورني قره باغ ...قنبلة موقوتة في قلب القوقاز ، الموقع :https://www.aljazeera.net/news/politics ، تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١١/٢٢ .

[٣٩] المصدر نفسه .

[٤٠] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ترجمة : محمد صفوت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2018 ، ص ٢٢٩.

[٤١] قالت أرمينيا إن أذربيجان شنّت هجوما عسكريا موسّعًا في إقليم ناغورني قره باغ المتنازَع عليه. ويتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار الذي تمّ التوصل إليه. وأكد الطرفان أن عمليات القتال استمرت طوال الليل. وقال كل طرف إنه كبّد الآخر خسائر فادحة، واتهمت أذربيجان أرمينيا بقصف مقابر في مدينة تَرتَر يوم الخميس أثناء تشييع جنازة، مما أسفر عن سقوط أربعة قتلى في صفوف المشيعين.قناة BBC العربية ، أرمينيا واذربيجان : تجدد القتال وسط خسائر فادحة بين الطرفين ، ٢٠٢٠/١٠/١٦، انصات شخصي.

[42] Turkey and Azerbaijan: one nation two states in affairs, Hurriyet Dailynews, 1 December 2010, ((accessed: 18 April 2016):http://goo.gl/X5Ca8E

[43] Stanford, J.Shaw: Historis of the Ottoman Empire And modern Turkey, Cambridge, 2005,p.54.

[٤٤] أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٣.

[٤٥] المصدر نفسه، ص ١٥٤.

[٤٦] ولعل البعض يتساءل عن سبب وقوف إيران بجانب أرمينيا المسيحية على حساب أذربيجان المسلمة ذات الاغلبية الشيعية ، عكس توجهات إيران حيال العراق ، لبنان ، اليمن ؟ قطعاً ان الروابط التاريخية والوقائع السياسية تختلف بشكل كبير في تعامل إيران مع دول الجوار، فضلاً عن انعدام الروابط المذهبية مع أذربيجان ذات الانتماء القومي وليس المذهبي الذي يجعل من الشعب الأذري أكثر تعاطفاً وميولاً نحو تركيا على حساب إيران، ومن جانب جيواستراتيجي فإن إيران ترى في أرمينيا جدار عازل بين الشرق الإسلامي والغرب الإسلامي التي تحاول تركيا هدم هذا الجدار والانفتاح نحو جمهوريات آسيا الوسطى خاصةً الدول المسلمة منها ،وهو ما يشكل خطراً على إيران العدو التاريخي لتركيا الذي يهدد كيانها، واخيراً تبقى الخلافات السياسية والتاريخية بين أذربيجان وإيران حاضرة في في رسم المشهد السياسي ، اذ تقول أذربيجان إن شمال أيران الحالي ما هو إلا اراضي أذربيجانية وأيران ترى إن أذربيجان هي أرض إيرانية وما هم إ لا إنفصاليون متمردون .ينظر: جبار عودة صراع القيم النظرية السياسية بين ايران وتركيا والسعودية ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ٢٠١٧ ، ص ص ٩٠-٩٢.

[٤٧] تُعد أذربيجان من أهم مصدري الغاز الطبيعي وتعتمد على جهود أذربيجان لتقليل اعتمادها على الغاز الطبيعي الروسي والإيراني ، وتستورد أنقرة ٥٥٪ من طلبها على الغاز الطبيعي من روسيا و ١٦٪ من إيران. استوردت أذربيجان ١٣ ٪ . بالإضافة إلى كونه ممر غاز لبحر قزوين إلى الدول الأوروبية ، فإن مشاريع مد خط أنابيب الغاز الأذربيجاني تلبي أيضاً احتياجات الغاز لتركيا . ينظر: كمال قاسيموف ، دور منظمة التعاون الاسلامي في تسوية نزاع قره باغ الجبلية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دولة الامارات العربية ، ٢٠١٦ ، ص ص ٢١-٢٢.

[٤٨] وخلال عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ نظمت تركيا وأذربيجان التمرين الجوي "Eagle Tooraz27 Toraz Kartali" ، ثم نظمت "Toraz Shahini" (صقر طراز) . احمد مشعان نجم ، مكانة تركيا الدولية : دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ،٢٠١٦، ص ص ٥٥٨-٦٠٠.

[٤٩] رستم محمود ، روسيا وأرمينيا ، ٢٠٢٠/١٠/٥، موقع : www.alhurra.com ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١ /١١/٢٥.

[50] About Community, Armenian Embassy to the Ruyssian Federation, ((accessed: 18 April 2016): http://russia.mfa.am/en/community-overview.

[٥١] احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية : دراسة في الصراع والتعاون ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ،٢٠١١، ص ص١١٩،٢٩٩.

[٥٢] وقد زادت روسيا عدد المقاتلين والجنود في القواعد الأرمينية ، وخاصة قاعدة كيومري القريبة من تركيا ، في ديسمبر ٢٠١٥ لزيادة النمو والتنمية منذ عام ٢٠١٠. وتشمل هذه المقاتلات MiG-29 و Sukhoi SS-26 ، والتي يمكن نظرياً استهداف الفرق العسكرية التركية في شرق الأناضول، بالإضافة إلى انتهاك معاهدة القوات النووية متوسطة المدى للولايات المتحدة . للمزيد ينظر :

Jeffrey Mankoff, Why Russia and Turkey Fight – A History of Antagonism, Foreign Affairs, 24 February 2016 ((accessed: 18 April 2016.pp.44-46.

[٥٣] سامر العاصي ، روسيا من ثورة إلى ثورة ، الآن ناشرون وموزعون ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص ٤١٤.

[54] Robert A. Saunders, Vlad Struko, Historical dictionary of the Russian Federation, (Scarecrow Press, 2010), p. 50.

[٥٥] تقرير اخباري حول الحرب بين أرمينيا واذربيجان ، الموقع : https://mena-monitor.org/ ، تاريخ الزيارة :٢٠٢١/١١/٢٢.

[56] Russia to beef up military presence in former Soviet space, The Telegraph, 25 April 2016, ((accessed: 18 April 2016):

http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/russia/7952433/Russia-to-beef-up-military-presence-in-former-Soviet-space.html

[٥٧] النظام الاساسي لحلف شمال الاطلسي، موقع حلف شمال الاطلسي : http://goo.gl/0yex6T ، تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١١/٢٤.
[٥٨] ترك برس ، ما حقيقة التوتر بين تركيا وروسيا بشأن صواريخ "إس-٤٠٠" وأوكرانيا؟ ، الموقع: https://www.turkpress.co/node/40484 ، تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١١/٢٤.
[٥٩] وأوضح "اردوغان" خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأوكراني الرئيس السابق "بيترو بوروشينكو"، أن تركيا ستواصل دعمها لسيادة الأراضي الأوكرانية ووحدة أراضيها بما فيها القرم ووحدتها السياسية، مؤكّدا أن تركيا لم ولن تعترف بضم القرم غير الشرعي من قبل روسيا.
وأضاف أردوغان: "نشعر بالامتنان من دعم أوكرانيا لتتار القرم الذين أثبتوا ولاءهم لها. وسنواصل متابعة وضع أبناء جلدتنا عن كثب، و سنواصل إبقاء هذه المسألة على جدول أعمال المجتمع الدولي. نولي أهمية للخطوات المتخذة في الأطر الدبلوماسية والقانونية بخصوص الوضع غير الشرعي في القرم. سنواصل العمل في هذا الصدد بالتنسيق مع أوكرانيا".قناة الجزيرة مباشر، المؤتمر الصحفي للرئيس التركي اردوغان والرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو، ٢٠١٧/١٠/٩ ، الموقع : ، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١١/٢٥.
[٦٠] قناة الحرة الفضائية ، توتر متزايد".. العلاقات الروسية التركية إلى أين تتجه؟ ،الموقع: https://www.alhurra.com/turkey/2 ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١١/٢٦ .
[٦١] سعيد الحاج ، ناغورني قره باغ : ساحة صراع جديدة بين روسيا وتركيا ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٦ ، ص ص ٧-٨.
[٦٢] ألكسندر دوغين ، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة :عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٢٤٤ -٢٤٦.
[٦٣] قناة روسيا اليوم ، أبرز بنود اتفاق روسيا وأرمينيا وأذربيجان بشأن قره باغ ، ٢٠٢٠/١١/١٠، انصات شخصي .
[٦٤] وبحسب الموقع الرسمي للكرملين فان القوات الروسية (حفظ السلام) تضم ١٩٦٠ جندياً مسلحاً و٩٠ مركبة مدرعة و٣٨٠ مركبة الية ووحدة من المعدات الخاصة وهذا يعد مكسب استراتيجي مهم لروسيا لأنه يعني إن ٦٠% من الاراضي التي تحتلها أرمينيا سوف تذهب إلى روسيا وهو ما يعني استبدال لص صغير مقدور عليه بلص كبير وخطير يصعب التغلب عليه . الموقع الرسمي للكرملين ، http://en.kremlin.ru/ ، تاريخ الزيارة ٢٠ ٢١/١١/٢٦ .
[٦٥] قناة فرانس ٢٤ ، ابرز بنود اتفاق وقف اطلاق النار في ناغورني قره باغ بين أرمينيا واذربيجان، ٢٠٢٠/١١/١١، انصات شخصي .
[٦٦] زاهر البيك ، اتفاق قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا.. هذا دور تركيا وهذه مكاسبها ، الموقع : https://www.aljazeera.net/news ، تاريخ الزيارة :٢٠٢١/١١/٢٧.
[٦٧] وإقليم ناخيتشيفان (نَخجَوان) منطقة تابعة لأذربيجان، ويتمتع بحكم ذاتي ويقع بين أرمينيا وإيران وتركيا على الهضبة الواقعة جنوب منطقة القوقاز، وتحمل عاصمته نفس الاسم، ويعد الإقليم من أكثر أجزاء الاتحاد السوفياتي (حينها) عزلة، ونادراً ما يزوره السياح. وتبلغ مساحته نحو ٥٣٦٣ كيلومترا مربعا، وهو منفصل جغرافياً عن باقي أذربيجان، لكنه تابع لها، ويبلغ تعداد سكانه ٤٥٠ ألف نسمة، ومن أشهر أبنائه "حيدر علييف" الرئيس السابق لأذربيجان، و"إلهام علييف" الرئيس الحالي، وكذلك عديد من قادة الجمهورية الحاليين. وقبل الاتفاق، كان الوصول إلى إقليم ناخيتشيفان يتطلب المرور إما عبر إيران أو من خلال أرمينيا، لكن بعد استعادته سيتيح الإقليم لأذربيجان الاتصال الجغرافي مع تركيا من خلال شريط حدودي فاصل بطول ٢٣ كيلومترا، ونافذة عرضها ٨ كيلومترات. قناة الجزيرة ، تقرير اخباري: اتفاق وقف نار شامل في إقليم قره باغ ،٢٠٢٠/١١/١١،انصات شخصي.
[٦٨] زاهر البيك ، اتفاق قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا ، مصدر سابق.
[٦٩] جدير بالذكر ، أن بحلول عام ٢٠٢٦ سوف ترتفع حصة تركيا من ٧ مليارات متر مكعب حاليًا إلى ٣١ مليار متر مكعب نتيجة الاتفاقية مع أذربيجان حول مشروع "تاناب" الذي سيزود تركيا بالغاز الطبيعي الأذربيجاني ويمرره عبر أوروبا. سيعني وضع المشروع في الإنتاج والإنتاج أن اعتماد تركيا على الغاز الطبيعي الروسي سينخفض ، وسعره العالمي سيتراجع أكثر ، وهذان التطوران يضران بشدة بأمن الطاقة في روسيا ودور أرمينيا في خطوط الكهرباء. لهذا السبب يعتقد "جوركانكومبار أوغلو" ، رئيس الاتحاد الدولي لاقتصاد الطاقة ، أنه بالمقارنة مع ترقية خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا ، فإن التحسينات المتعلقة بالمنطقة نفسها مستمرة منذ عدة سنوات. محفوظ رسول ، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الاوروبية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٥٤-٥٦
[٧٠] ساكو اريان ، اتفاق لوقف اطلاق النار في ناغورني قره باغ برعاية روسيا، مقابلة تلفزيونية ، قناة سكاي نيوز، ٢٠٢٠/١١/١٠،انصات شخصي.
[٧١] إذ اكد الجنرال الروسي "سيرغي رونسكي" في بيان له نحو وصول ٤٠٠ جندي روسي إلى أرمينيا من أصل ١٩٦٠ جندياً يفترض أن ينتشروا بين الأرمن والاذربيجانيين في الأيام القادمة. وكالة عين الاخبارية ، قرة باغ : مكاسب روسية ، ٢٠٢٠/١١/١٢ ، الموقع: https://al-ain.com/article/karabakh-armenian-russian ، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١١/٢٩.
[٧٢] وقال "أوزغور أونلوهيسارجيكلي" مدير صندوق مارشال الألماني، وهو مؤسسة بحثية في أنقرة، إن "الوجود الروسي في المنطقة عامل سلبي لتركيا وأذربيجان لكن الموقف الأذري أقوي بكثير الآن مما كان قبل ستة أسابيع".وأضاف "أذربيجان حققت نجاحاً عظيماً في الميدان ويعزز وقف إطلاق النار ذلك". موقع ميدل ايست اون لاين الاخباري ، بوتين يقطع الطريق على نفوذ أوسع في القوقاز، ٢٠٢٠/١١/١١، الموقع : https://middle-east-online.com/ ، تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١١/٢٩.
[٧٣] سعيد الحاج ، ناغورني قره باغ : ساحة صراع جديدة بين روسيا وتركيا ، مصدر سابق ، ص ٨.
[٧٤] قناة العربية ، محاولة اغتيال رئيس وزراء ارمينيا، ٢٠٢٠/١١/١٥، انصات شخصي.

[75] Military power comparison results for Azerbaijan vs. Armenia, Global Fire Power, Last Updated 21 January 2020, http://goo.gl/IpVP9x.

[76] haffer, Fightnig in the Caucasus: ?mplicaitons for the Wider Region, The Washington ?nstitute, 7 April 2016, ((accessed: 18 April 2016) http://goo.gl/WtWwRj